

بيان دبي

عمل المركز العربي للدراسات الجينية منذ نشأته على بناء توازن كبير بين أنشطته العلمية البحثية وإطار المجتمع العربي والإسلامي الذي ينتمي إليه، ويأتي المؤتمر العربي الثاني لعلوم الوراثة البشرية الذي ينظمه المركز برعاية سمو الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم بمشاركة دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي والذي انعقد بدبي بين ٢٠ و٢٢ من نوفمبر ٢٠٠٧ ليتوج هذا التوجه متيحاً الفرصة لعلماء الشريعة والقانون وعلماء الوراثة للتداول معاً حول إمكانية تقدم علوم الوراثة في المنطقة وتسخيرها لما فيه مصلحة الأبدان والأوطان دون إغفال ضوابطها الشرعية والقانونية.

واختتمت الندوة الخاصة بمناقشة الضوابط الشرعية والقانونية لبحوث الجينوم والفحوص الوراثة أعمالها يوم الخميس ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٧ بعد أن عقدت جلستين علميتين يوم الثلاثاء ٢٠ نوفمبر ٢٠٠٧ عرض خلالها سبع أوراق بحثية في مجال الضوابط الشرعية والقانونية لعلوم الوراثة البشرية وفتح باب التساؤلات والمناقشات والمداخلات للحضور، وقد أسفرت الأوراق البحثية والمداخلات والمناقشات عن عدد من التوصيات يمكن إجمالها فيما يأتي:

بحوث الجينوم

بما أن العالم العربي مقبل على المشاركة في بحوث الجينوم فهناك حاجة ماسة لتكوين لجان وطنية مهمتها وضع أخلاقيات للبحث العلمي في كل دولة من الدول العربية، والتنسيق بينها وبين اللجان الموجودة في الدول الأخرى.

ولفت المجتمعون النظر إلى أن بحوث الجينوم من الأمور العلمية المستجدة وقد تخلو العديد من قوانين الدول العربية من مواد تنص على الأخلاقيات والضوابط التي يجب توافرها في بحوث الجينوم، فإن من المأمول من الباحثين اقتراح الضوابط، وعلى المشرع تفعيل هذه الاقتراحات بسنّ قوانين ولوائح تنظم هذه البحوث. وحيث تتميز مشاريع الجينوم بكونها أعمالاً بحثية تعتمد على المشاركات الدولية لضمان تبادل الخبرات والمعلومات والعينات الوراثية، فإن الحاجة ماسة لفتح باب التشريع في هذا المجال المتقدم لتسهيل مشاركة العلماء العرب في هذه البحوث بحرية وإيجابية.

ويوصي المجتمعون أيضاً العلماء المتخصصين بوضع الضوابط الشرعية لبحوث الجينوم وما يجب مراعاتها من موازنة المصالح والمفاسد وتشجيع البحث العلمي على أن لا يكون ذلك على حساب ثوابت الدين وخصوصية المجتمع أو الفرد.

ولأهمية نشر التوعية والثقافة في هذا المجال، أوصى المجتمعون بضرورة وضع خطط تعليمية موجهة إلى الأفراد والجماعات.



الفحوص الوراثية

اتفق المجتمعون على أهمية إجراء الفحوص الوراثية وممارسة الاستشارة الوراثية كجزء مكمل للنظام الصحي في الدول العربية، وقد ثبت من تجارب العديد من الدول أهمية الفحوص الوراثية قبل إتمام إجراءات الزواج، وإذ يتقدم المجتمعون بالشكر إلى الدول التي ضمنت قوانينها ضرورة إجراء الفحص الوراثي، فإنهم يوصون السلطات التشريعية في بقية الدول أن تحذو حذوها.

ولأجل تحقيق هذا الغرض فقد أوصى المجتمعون بالعمل على دراسة الضوابط الشرعية والقانونية للفحص الوراثي قبل الزواج كخطوة أساسية للمطالبة بتطبيق هذه الفحوص في الدول العربية. كما يوصون بتكوين لجنة مشتركة من العلماء الشرعيين والأطباء والمتخصصين في علم الوراثة لوضع لائحة بالأمراض الجينية والوراثية المعروفة جيداً والتي يجب أن تشملها الفحوص الطبية المقررة قبل إجراء عقد الزواج ويتم البحث في تلك الأمراض تبعاً لنسب توزيعها في البلدان العربية.

ونظراً إلى انتشار الأمراض الوراثية بشكل ملفت في عالمنا العربي، فإن المجتمعين يوصون بتشجيع وإدخال الاستشارات الوراثية والفحص الجيني ضمن النظام الصحي للدول العربية واضعين في الاعتبار الضوابط الشرعية والقانونية وسرية المعلومات. كما أشار المجتمعون أيضاً إلى توفر تقنيات التشخيص الوراثي قبل الزاعة في الرحم والتي تلاقي إجماعاً كبيراً من قبل علماء النفس والدين والاجتماع.

والمجتمعون إذ يُقرُّون بتقدّم الطبّ في العصر الحديث ممّا أدّى إلى اكتشاف حالات جديدة من التشوّهات والأمراض الوراثية في الأجنة غير التي بحثتها الجامعات الفقهيّة، والعديد من تلك الحالات تتسبب في ولادة أطفال يعانون من أمراض مزمنة ذات نهايات مأساوية، فإنهم يُطالبون العلماء المتخصصين في العلوم الشرعيّة فتح باب الاجتهاد لتعريف الحالات المستجدة والتي يمكن أن يُباح الإجهاض بسببها، كما يدعون الأطباء المتخصصين إلى عرض مثل هذه الحالات والبحوث المتعلقة بها على الجامعات الفقهيّة لتصدر قراراتها بعد تأليف بحوث ونقاشات مستفيضة. كما أوصى المجتمعون بتأسيس هيئات وطنية بغرض بناء سجلات للأمراض في الواليد. كما أشار المجتمعون لأهمية تعزيز الموارد البشرية ودعم تعزيز بناء القدرات في مجالي الطب الوراثي والاستشارة الوراثية وكذلك التأسيس لإقامة برامج تدريب مشتركة. ولأهمية نشر الوعي في الحدّ من انتشار الأمراض الوراثية، أوصى المجتمعون على نشر الثقافة الوراثية بين الأفراد والجماعات في العالم العربي.

والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلى الله وسلّم على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المركز العربي للدراسات الجينية

ملاحظات:

صدر في دبي- ٢٤ نوفمبر ٢٠٠٧

تم التحديث الأول بتاريخ ٢٥ مايو ٢٠٠٨

تم التحديث الثاني بتاريخ ١٩ أغسطس ٢٠٠٨

